وبه نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحانك اللهم جل حمدك وعز مجدك يا رب العالمين
العالية والسافلات السالبة والموجبات الغائرة والنابتات
الدائرة يا نور النور ويا مدبر الامور دبرت بعلمك ونورت
بفضلك يا مكون الكون ومنشئ الشئ كونت بحولك وشئت
بطولك رفعت بحولك الحاويا الراسيا وخفضت بهوت
الدرسو الهاويا انت جاعل النور والظلما وفاعل الممات و
الاحيا القبض شئ منك والبسط طرف منك انت باسط الجود و
مقبض الوجود البسط سنك والخير منك انت خالق كل
شئ منك البدؤ والرجوع والسطوع واليك العود والرجوع
ادركني بحبل صنعك وبوائي في منبع صفعك وصل على
افضل رسائي اليك ومنهل مسائي لديك منابع رسالات
ومنتهم سعادات محمد واهل بيته الاطاهر الاطايب وحاميته
الافاخر مفاخر الاصلاب والغرايب مواضع سرك وتراجم وحيك
رب بدأت فيهم بأواهب الجود وختمت فاهد قلبي
واعف سلكك فانهم وبعدُ فيقول احوج الخلق الى ربه
الغني محمد بن محمد الملقب باقر الداماد الحسيني حشر الله له الحسنى

احكاء الخلة النورانية وافرياء القرابة الروحانية ان هذا مشرع
عذاب ومصدر باق جار بحبه الشرايين ارصاد العقلية وزاد
بحبه الفكر بالوداد وارى الروعة لم اشده فيه عزم الحق بمستعد
الشهر ولم استفه عن صرف فطرة الحكمة خليط سوء الفكرة واذ قد
اصطفاني على الامثال والاقران من تراكاء الصناعة وروسائها
في الملة الاسلامية والدورة اليونانية بشرح الصدر للايمان و
اجتباني منهم لاصطياد الحق البيضاء وبلغ نصابي الحيث
فكك العقد وسبكت الافكار ونحلت العلوم ونقدت الانظار
وبفضل منه ورحمة ارخت اسفام الاهتمام وشرحت صدور غوامض
الاحكام وابرحت الحكمة والحمتها والجمت الفلسفة وانصحتها
فاداء لاخف ما يفرض من البر وقد لهذه الموهبة الربوبية واداء لاقل
ما تشلك الحقوق على هذه الذمة المربوبية وضعت هذا العلق
المثمن والعرق الموثق شريعة للشارعين وذريعة للبارعين
الله ان يجعله الافق المبين والسبيل المتين وفيه ام الانوار العلمية
وام الاسرار الحكمية وبرهان ساطع العقل والحكمة في ساحة
الدين وابان يحوم الحق والحقيقة من شرق اليقين وايم الله
فلقد ان له وحان حينه ولم يكد رام بوضعه الا التدرج الى
ان يعرف سبيل اجتناب الريبة حيث ما يحده من الوجود
والصفات ونسبة المبدعات اليه كيف منه البدؤ وبه البقاء

باستمرار

وبنيتها وان استمرت وبقيت ذاتها وسيتها فانما يكون ذلك
الجعل والتذويب والتأثير من تلقاء الجاعل والفعول والايجاد ايضا
على هذا السبيل فالوجود بما هو اثر ووجود الجاعل الموجد وتأثيره
باستمرار التأثير والايجاد والتذويب واستمرار التذويب ينتفعان
التأثير والذات واستمرار التأثير والذات واستمرار الذات ينتفعان
الايجاد واستمرار الايجاد ولا يتصور ثبات الذات والايجاد مستغنيا عن ثبات
التذويب والتأثير ولا يتصور كائن مستغنيا عن سبب جاعل مذوب
موثر ولا يمكن ذلك الا ان يكون واجب التقرر والوجود بالذات فاذن لا يمكن
استمرار التذويب والتأثير معنى الذات الفائض وخارق طباع الامكان
المفقر ولو كانت الحوادث الزمانية قائمة الفيض وسنخ ذاتها وفي
جوهرها على جواز التذويب والتجوهر والتأثير ايجادا واما زمانيا
اي في جميع الازمنة وان كانت باطلة الذات في الاعيان او لا في وعاء
الدهر وفي حد انفسها ابدا في لحاظ العقل لكان جاعلها ومذوتها
وموثيها فوجعلها وذوتها وايها لكنها تحقق التذويب والتأثير
ما لم يتم استعداد موادها لها بتغاير بعضها شيئا بعد شيء فاذا
تمت قوتها على استحقاق التذويب والتأثير فاض الجاعل الجواد الحق
بالتذويب والتأثير ثم لو موثر مع المستكرين وقبل علة التعلق
بالجاعل كون المجعول مسبوقا بالبطلان على ما ظنوه وهذا المعنى لا
تخلع عنه الذات ما دامت في عالم التقرر فلم انكروا تعلقها بالجاعل

ما دامت

ما دامت متقررة فاذن قد دريت ان الذات المستفا
من الغير فاركونها متعلقة بالغير مقوم لها كالاستغناء عن الغير
مقوم لواجب الذات والوجود بذاته والمقوم للشيء لا يجوز ان يفارقه
فالذات اما ان تلقاء الغير فتكون حاجتها الى الغير مقومة له واما ان
تلقاء شيء فتكون استغناؤه عن كل شيء مقوما له واعني بالمقوم
ههنا ما يجب بقبض ذات الشيء فلا يصح ان يتسم الذات المحتاجة غير محتاجة
كما انه لا يجوز ان يتسم المستغني عن كل شيء محتاجا والا فقد تبدلت
الذوات والحقايق فاذن الذات كما تستند الى جاعل يذوتها اي تفعل
نفسها حين الجدوث كذلك تستند اليه في الحين المتأخر وفي الحين
الاول اصل التقرر وفي الثاني بقاؤه فهي في ابتداء تقررها وفي استمراره
متعلق بالجاعل الذي يفعلها ويديمها وحاجتها اليه في وليها
وبقائها لخير لحاجتها اليه في بدوها اولا فلو فرض انصرام فيض
نور الفيض من الجاعل الصانع على عالم التقرر فان لم تبق ذاتا
ولا ايرابا ولا العالم عالما ويعينك على تعقل ذلك اعتبارك
بما استضاء بمقابلة الشمس فانه كلما احتجب عنها زال ضوءه ففقد الذات ههنا
بمثابة الضوء الواقع على الشيء المستضيء هناك لكن النور الحق القائم
بذاته لا يجوز ان يقاس بغيره اذ الانوار المفارقة العقلية ظلمة صرفة
صحيحة بالقياس اليه كالسواد الخالي بالنسبة الى البياض الصرف ضد
غير متناهي البياض ضدا فضلا عن النور الحسي القائم بجرم الشمس فاذن فا

اتضح ان الافتراق بين السبق بالشرف وبين تلك الانواع
بحسب المعنى والحقيقة لا بمجرد الحصر والتخصيص والمعنى الذي
هو كالمبتداء المحدود في التقدم بالشرف ليس يعتبر عليه
مقصودا على ما عدا الوجود بل لو كان يصح في الوجود بالذي
كان يصح في الوجود تشكيك بالشدة والضعف على
ما يراه بعض المتفلسفين يصح ايضا اعتبار التقدم بالشرف
فيه وجعل نفسه كالمبتداء المحدود لكن لا على النحو الذي
يلحظ في التقدم بالطبع بل على الوجه المعتبر في التقدم بالشرف
فاستبان الوجود هناك من جهة انه لا يقع فيه تشكيك بالشدة
والضعف لا من تلقاء طباع السبق بالشرف فاذن حيلد
صحة اعتبار السبق بالشرف في معنى ما وقع التشكيك
فيه بالشدة والضعف ومعيار اعتبار السبق بالشرف
تشخص ما على الاخر وحاجته عليه بحسب الفضائل
اراد بعض حملة عرش التحقيق في شرح الاشارات
كيف بالمشي لصاحب المطارحات فيقول التاخر الذاتي الذي
المشترك بين التاخر بالطبع وبين التاخر بالعلية هو تاخر
حقيقي وما سواه ليس بحقيقي لان التاخر بالزمان والاثنية
او بالوضع او ما يشرف يمكن ان يصير بالعرض متقدما وهو
هكذا والمقتضي لتاخره هو امر عارض لذاته واما المتاخر

بالذات

تاخر وتقدم او معية لان كل معية اذا اعتبرت
من حيث هي هي لا متقدمة ولا متاخرة ولا مقارنة كما عرفت
في باب المعية والثاني ايضا باطل لان العلية والمعلولية وصفان
اضافيان فيكونان معا في الوجود ومستحيل ان يكون احدهما متقدم
على الاخر وهكذا القول فيما اذا جعل التقدم باعتبار المؤثرية و
المتاثرية لانهما وصفان اضافيان فيكونان معا واذا كانت
المعية من حيث هي هي غير متقدمة ولا من حيث انها علة
متقدمة استبع ان يكون المجموع متقدم فتقول لا
نعني بهذا